مفهوم الدين عند أفلاطون

بين الأسطورة والسلطة والفلسفة

د . حمزه السروى

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة قناة السويس

مفهوم الدين عند أفلاطون
بين الأسطورة والسلطة والفلسفة

د . حمـزه السروى

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعـد

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة قناة السويس

٢٠١٠

مقدمة :

للدين مفاهيم مختلفة منها ما هو لغوى وما هو اصطلاحى.
فأما عن المفهوم اللغوى للدين فهو ما يدينْ به المرء ، وما يعتقد فى صحته. وكذلك فإن الدين منْ الفعل دان لـ ... أى خضع ، ودان بـ ... أى آمن واعتقد وتعبد(١).

وأما فى اللغة الإنجليزية فإن كلمة الدين **Religion** مشتقه من **Religio** اللاتينية بمعنى الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب الضمير ، الناتج عن التقصير تجاه الآلهة(٢).

وأما فى اللغة اليونانية ، فلا توجد كلمة تقابل كلمة الدين نفسها. وأقرب مصطلح لها فى اللغة اليونانية هو **eusebeia** وهى تعنى التقوى Piety بمعنى عمل أو معتقد نابع من التقوى(٣).

وأما عن المفهوم الإصطلاحى للدين ، فهو شعور الانسان فى البداية بحضور " مجال قدسى " لعالم ألوهى لا تحكمه شخصية إلهية معينة فاعلة . بل هو عالم تفيض منه قوة شمولية تتغلغل فى عالم الناسوت لتلمس كل زاوية وكل ركن فيه(٤).

ثم ، فيما بعد ، ومع خروج الانسان من عالم اللاهوت غير المتمايز والذى ترافق مع حلول الشكل الانسانى محل الشكل الحيوانى فى التصوير الدينى ، ظهرت فكرة " الإله المشخص " الذى يحكم العالم ، ليصبح الدين فى النهاية تعبيراً عن الرؤية المثالية للكون

وتعبيراً عن حالة التوازن مع الكون على أساس من تلك الرؤية ، ولتصبح العبادة (أيا كانت صيغتها وإلى من أو ماذا يكون توجهها) مَعْبَراً إلى البقاء فى " الحقيقة " وحالة وجود فى " الواحد" [٥].

وعلى ذلك يكون الدين تعبيراً عن المطلق من ناحية ، وعن المحدود من ناحية أخرى، وعن العلاقة بينهما من ناحية ثالثة ، ومشتملا ، بالتالى ، على بُعدين ، هما الاعتقاد فى مطلق عال ، وممارسة شعائر وطقوس معينة[٦] تقرباً إلى ذلك المطلق.

وقد إحتل الدين مكانة مهمة فى حياة الانسان ، لما فى الانسان من بُعد مثالى، حيث أَشْبَع عنده حاجات ميتافيزيقية. ووجدانية مهمة ، وما زال يُشبع تلك الحاجات ، حتى فى عصور ساد فيها العلم والفلسفة ، سواءاً فى عصر اليونان أم فى العصر الحديث.

ومن ثم ، فقد كان الدين مُصاحباً للإنسان منذ نشأته وسيبقى كذلك ، حتى أننا " لا نجد حضارة فى الماضى . ويبدو أننا لن نجد حضارة فى المستقبل ، دون أن يكون لها دين ". فيما يقول إريك فروم. وهكذا ، فإنه من المغالطة الظن بأن الدين من إختراع الكهنة لكى يخدعوا به الشعوب ، بل هو تعبير أصيل عن حاجات أصيلة فى الانسان[٧].

وقد احتل الدين ذات المكانة المهمة عند اليونان ، حيث كان لكل أسرة إلهها الخاص ، تُوقد له فى البيت ناراً لا تنطفئ أبداً ، وتقرَب له القرابين من الطعام والخمر قبل كل وجبة ، وكذلك كان لكل

جماعة (بطناً كانت أو عشيرة أو قبيلة أو مدينة) إلهها الخاص بها ، فكانت مدينة أثينا تعبد الإلهه أثينا ، وإلوسيس تعبد ديمتر ، وساموس تعبد هيرا ، وافسوس تعبد أرتميز وبوسيدونيا تعبد بوسيدن[٨] .

أما عند أفلاطون فقد احتل الدين مكانة أكثر أهمية ، فهو عنده مركز فلسفتة[٩] بل قوام فلسفته بأسرها ، لقد كانت نظريته فى المثل أقرب إلى ميدان الدين منها إلى ميدان الفلسفة حيث وَسَمَ عالم المثل بعالم الآلهة الخيرة ، وقارن بين الإله ومثال المثل مانح الحياة والوجود والجمال والخير لسائر الكائنات . وكذلك فإن حديثه عن عالم الآلهة ودورها فى نشأة الموجودات لم ينقطع فى سائر محاوراته أو رسائله[١٠] .

فى هذا الإطار تأتى محاورة تيماوس باعتبارها أكثر المحاوارت الأفلاطونية اهتماماً بموضوع الدين[١١]، حيث حدد وجود الإله وخَلْق العالم والنفس . وتأتى كذلك محاورة القوانين ، حيث قال أفلاطون قولته الأخيرة فى هذا الموضوع[١٢] فحدد مبادئ المعتقدات الدينية الصحيحة ، وحدد أنواع القصاص الذى يناله المنشقون[١٣] .

إن أفلاطون فى محاورة " القوانين " خاصة ، يبدو مقننًا ونبيًا أكثر منه شاعرًا وفيلسوفًا . وهو كمقنن ، لا يكتفى بتنظيم القانون اليونانى بروح تُشبه روح بنتام Bentham، بل يحاول فى مقدماته أن يوضح المبادئ الأولى التى يقوم عليها قانونه ، وهو كنبى ، يسمو فى سياق الكتاب العاشر " كتاب الدين " إلى مستوى

من الحجة لا يقل عن مستوى الأنبياء العبريين[١٤]. وعلى ذلك يظهر أفلاطون هنا كصانع لدين طبيعى[١٥]، يمكن أن نسميه : " دين أفلاطون ".

ولقد سادت تصورات مختلفة للدين عند اليونان تمثلت فى (أولا) : الدين الأسطورى ، وهو الدين الذى روّج له هومير وهزيود وأتباعهما من الشعراء ، وهو يُصور الآلهة فى صور بشرية ، وينسب إليها صفات البشر ، بل صفات البشر المنحطين ، فهى تخون وتغدر وتزنى. وتمثلت (ثانيا) : فى الدين السلطوى، وهو الدين كما تصوّره أصحاب السلطة فى المجتمع ، وهم الذين شيدوا المعابد ونصّبوا الكهنة ، وأجزلوا لهم العطاء حتى يكسبون ولاءهم ، ومن ثم يسيطرون بهم على الناس عن طريق الخوف النابع من الضمير (الخوف الدينى). وتمثلت (أخيراً) : فى الدين الفلسفى وهو الدين كما تصوره الفلاسفة ،وهو الذى يُصور الحقيقة الدينية، أو على الأقل طرفاً منها[١٦] تصويرا عقليا ، بقدر ما تسمح طبيعة الدين.

وقد وضع أفلاطون تصورًا للدين جمع فيه بين تلك الجوانب الأسطورية ، والسلطوية ، والفلسفية جميعا.

ومن هنا تتمثل مشكلة هذا البحث فى التساؤلات الآتية :

١. ما تصور أفلاطون للدين ؟
٢. ما الجوانب الأسطورية فى تصوره للدين ؟
٣. ما الجوانب السلطوية فى هذا التصور؟

٤. ما الجوانب الفلسفية فى هذا التصـــــــور؟

وفيما يلى يناقش البحث هذه الأسئلة ويحاول أن يجيب عنها.

١ – تصـور أفلاطون للدين:

يستند تصور أفلاطون للدين إلى إله صانع للعالم ، صنع فـــى البداية النفس الكلية من الجوهر الإلهى البسيط ، والجوهر الطبيعـــى المنقسم . ثم صنع العالم المحسوس من العناصر المادية الأربعة . ثم صنع أخيرا النفس الانسانية ، مماثلة لنفس العالم.

أ- الإله (أو الآلـهة) :

لقد عرف اليونان الاعتقاد فى وجود الإله قبل أفلاطون حيـــث كان الإله جزءًا من الدين " الفيثاغورى " ... غيـــر أن أفلاطـــون أدخل فكرة الإله إلى الفلسفة لأول مرة ، كعقيدة عقلية. لكن يجب ألا نفترض أن أفلاطون يعنى بكلمة الإله ما يعنيه المـــؤمن الحـــديث بكلمة اللـــه. إن إله أفلاطون شخص وعقل يوجد فى النفس الحية، لكن لا يترتب على ذلك أنه موجود مُطلق ، كما نعتقد نحن[١٧]. ولقد ميز أفلاطون بين إله هو " مُهندس العالم وصانعه "[١٨] وبين آلهـــة ثانوية ، هى عُقول الكواكب[١٩]، وهـــى المكلفـــة بتكـــوين أجســـام الأحياء[٢٠] ، فهى بمثابة العمال أو الخُدّام للإله ، وهى أرواح خيرة ، كما أنها هى المسؤلة عن خلق الأشياء الخيرة التى نسميها الآلهة إذا كانت كثيرة ، أو الإله إذا كانت واحدة فقط ، أو إذا كانت هى أفضـــل الجميع[٢١].

ويبرهن أفلاطون على وجود الإله ، بأربعة براهين هى :

١- برهان العِلّية :

ذهب أفلاطون إلى القول بأن الإله هو علة وجود الأشياء ومثالها ، وماهيتها، حيث لاحظ أن الموجودات تتفاوت فى صفاتها ، مما يدل على أن هذه الصفات ليست لها بالذات ، ولكنها حاصلة فى كل منها بالمشاركة فيما هو بالذات ، وخص بالذكر مثال الجمال فى " المأدبة " ومثال الخير فى " الجمهورية " ، فالله علة كل ما هو جميل وخير ، وهو الذى ينشر الضوء الحق على موضوعات العلوم ، ويمنح النفس قوة الإدراك ، فهو مبدأ العلم والحق[٢٢] .

٢- برهان الحركة :

قرر أفلاطون أن الحركات سبع : حركة من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ومن أمام إلى خلف ومن خلف إلى أمام ومن أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، والحركة الدائرية ، وتعد الحركة الدائرية هى حركة العالم وهى حركة منتظمة ، لا يستطيعها العالم بذاته ، فهى معلولة لعله عاقلة ، وهذه العلة هى الإله ، أعطى العالم هذه الحركة الدائرية ، وحرمة الحركات الست الأخرى ، وهى طبيعيه ، فمنعة أن يجرى بها على غير هدى[٢٣] وبذلك يُعد أفلاطون سابقاً لأرسطو فى البرهنة على وجود الإله بواسطة الحركة[٢٤].

٣- برهان الغائية والنظام :

صنع اللـــه العالم والانسان على أكمل مثال ، ورتب كل شـــئ على نحو غاية فى الجمال والنظام ، ولا يمكن أن يكون هذا الجمـــال والنظام البادى فيها إجمالا وفى أجزائها تفصيلا ، نتيجة علل اتفاقية، ولكنه صُنْعُ عقل توخى الخير ، ورتب كل شئ عن قصـــد[٢٥]. ذلـــك العقل هو اللـــه.

٤- برهان الإجمـــاع :

وهذا البرهان يُســـمى أحيانا بالبرهان الطبيعى ، إذ أنه مأخوذ من فطرة الناس وإيمانهم العام الـــذى لا يتزعـــزع بوجـــــود قـــوة عظـــمى تسيطر على هذا الكون ، وتسيره طبقا لما تريد ، وكيفمـــا تشاء ، فاعتقاد الناس فى وجود اللـــه دليل على هذا الوجود. وقـــد قال أفلاطون بهذا البرهان فى الكتاب العاشر فى " القوانين"[٢٦].

بذلك أثبت أفلاطون وجود اللـــه ، وبرهن عليه باعتباره علـــة فاعلة لوجود الأشياء ، وعلة محركة وعلة غائية لها ، ومحل إجماع الناس بسبب كل ذلك ، ولما كانت العلة ضرورة ، أسمى من المعلول فإن اللـــه أسمى من العالم ، ومن ثم لابد أن يكون مفارقا له . لذلك فهو لا يوجد داخل العالم ، وإنما يوجد " خارج قبة السماء ، كوجود كامل ومثال خالد "[٢٧] وبهذا يكون إله أفلاطون شبيها بإله أرسطو ، صورة خالصة خارج حدود الزمان والمكان[٢٨] ويكون أفلاطون سابقا لأرسطو فى اعتبار الإله علة الوجود والحركة والغاية.

وقد خلع أفلاطون على الإلـــه صـــفات كثيـــرة فـــى مختلـــف محاوراته، منها : أنه عظيم ، دائم الوجود ، خيِّر ، مريد ، خـــالق ، صانع أشرف علة ، عاقل ، حى ، هو النموذج الأزلى ، مُدرك بالعقل وحده ، ثابت ، كامل ، يحوى جميـــع المعقـــولات الحيـــة ، أبهـــى المعقولات وأكملها[٢٩]، واحد فوق جميع الآلهة[٣٠].

ولم تكن لمسألة التوحيد أيام أفلاطون مثل ما صار لهـــا مـــن الأهمية فيما بعد ، غير أنه لما أحل الأعداد محل المثل فى دروســـه الأخيرة ، عبر عن اللـــه بالواحد " الواحد بالذات "[٣١] هكـــذا حـــدد أفلاطون وجود اللـــه وصفاته ، وقد كان همه وضع المذهب الروحى ردًا على المذهب المادى عند كل من الطبيعيـــين والسوفســـطائيين ، ليكون النموذج الذى يجب أن يتشبه به الانسان فى حياتـــه الفرديـــة والاجتماعية.

ب – العالـم :

بنى الإله العالم الثابت على صورته ، فجاء هذا العالم واحـــداً بالذات ، وهو عالم المثل ، أما العالم المتغير ، فلا يمكـــن أن يكـــون سوى الصيرورة الخام والتبدل بلا رادع وبلا قاعـــدة ، وهـــو عـــالم المادة[٣٢] ، وقد نظم الصانع الأول هذا العالم المتغير ، وعيناه علـــى النموذج الأمثل فى عالم المثل[٣٣].

وعلى الرغم من أن أفلاطون يرى ولوج المثال ولو تـــدريجيا فى التغير والفوضى ، إلا أنه يؤكد انفصال العالمين منذ البدء بقـــوة

ما بعدها قوة . ذلك أن مثال العالم لا يختلط لحظة واحدة مع النسخة الدائمة النقص[٣٤].

إن هذا الفصل بين العالمين ، عالم المثل وعالم المادة يُفسر لنا تلك الثنائية التى يقول بها أفلاطون حين يتحدث عن وجود علتين: إحداهما خيرة هى علة الخير ، والأخرى شريرة (هى المادة أو الضرورة) وهى علة الشر[٣٥].

وأول ما أنتج الصانع ، هى نفس العالم ، وهى إلهية ، وبها مبدأ حركات الكون ، وقد صنعها الإله من الجوهر الإلهى البسيط والجوهر الطبيعى المنقسم ، ومزاج من الإثنين ، وهكذا ينتقل أفلاطون من علم اللاهوت إلى علم الفلك والفيزياء[٣٦] ، أى من عالم المثل إلى العالم المحسوس.

وهذا العالم المحسوس واحد ، ووحدته مستمدة من وحدة النموذج الضرورية، ومن ثم فهو يشمل كل الأجسام ولا يبقى شيئا خارجه على الإطلاق . وهو كروى، وتنتج كرويته من كون الشكل المستدير أكمل الأشكال وأبهى الأشكال ، لأنه يشمل أوفر قسط من الوجود فى أقل حجم . وأفلاطون يطبق بذلك مبدأ الاقتصاد فى الوسائل ،وهو المبدأ الذى سيسيطر فيما بعد على فلسفة ليبنتز[٣٧]. وعموما فقد كانت رؤية أفلاطون للعالم شبيهة برؤية ليبنتز وهى أن هذا العالم هو أفضل عالم ممكن. مع الفارق بينهما ؛ وهو أن

أفلاطون يروى ذلك كأسطورة، بينما يرويه ليبنتز كحل لصعوبات نظرية[٣٨].

أما جسم العالم ، فقد خلقه الإله من العناصر الأربعة ، فأخذ نارًا ليجعله مرئيا ، وترابا ليجعله ملموسا ، ووضع بينهما الماء والهواء[٣٩].

غير أن هذه العناصر الأربعة لم تكن كذلك مُنذ البدء ، بل كانت فى الأصل مادة رخوة غير معينة ، هذه المادة كانت تتحرك حركات اتفاقية أسفرت عن تلك العناصر الأربعة ، النار والهواء والماء والتراب ٠ وبعد أن نُظِّمَت المادة هذا النوع من التنظيم بتوزعها على عناصر أربعة ، هو أقصى ما تستطيع أن تبلغ إليه بذاتها ، ظلت العناصر مضطربة هوجاء ، حتى عَيَّن الصانع لكل منها مكانها ورتب حركتها ، فأخذ نارًا وصنع الشمس والقمر والكواكب الأخرى ، مشتعلة مستديرة ، وجعل لكل منها نفسا تحركها وتدبرها ولما كان مبدأ التدبير إلهيا بالضرورة فقد صنع هذه النفوس مما تخلف بين يديه بعد صنع النفس العالمية ، إلا أنه جعل تركيبها أقل من تركيب هذه ،فكانت أدنى منها مرتبة ، ولكنها إلهية مثلها ، عاقلة خالدة[٤٠] .

هكذا كان الإله عند أفلاطون صانعا للعالم من عناصر المادة القديمة ولم يكن خالقا له من العدم[٤١]. " حيث لم يكن لفكرة الخلق من العدم أصل عند الإغريق بعامة ٠ ولقد أبقى أفلاطون على هذا المبدأ الإغريقى[٤٢].

وقد زعم أفلاطون أن الكون يتطور خلال حقب ، قوام كل منها عشرة آلاف سنة[٤٣]. لقد كان الدافع وراء اهتمام أفلاطون بالعالم هو إشاعة التدين والتقوى ، كى يحول بين الناس وبين الكفر[٤٤]. وهكذا أصبح العالم عند أفلاطون يصطبغ بصبغة دينيه فى جوهره.

جـ - الانسان :

اهتم أفلاطون بالانسان من ناحية النفس ، وذلك لأسباب دينية وأخلاقية . أما الاعتبارات النفسية ذاتها فلا تشغل من اهتمام أفلاطون إلا اهتماماً زهيداً[٤٥] وقد ميز أفلاطون ، فى النفس الانسانية ، بين ثلاثة أقسام مختلفة ، فهناك أولا : النفس العاقلة ومقرها الدماغ ، وهى مبدأ لا يموت فى الحيوان المائت . وقد صوره الصانع بنفسه ليودعه بعد ذلك فى أيدى الآلهه الثانوية المكلفة بصوغ الأجسام الحية. وهذا المبدأ ، رغم كونه غريبا عن الجسد ، فهو يتحكم فى بنيانه ، لأن وظيفة الجسد الجوهرية هى أن يخدم المبدأ الروحى[٤٦].

ويرتبط هذا المبدأ (أو جزء النفس الخالد) بالنفس الكلية ، فصانعهما واحد ، وقد صنع هذه النفوس الجزئية مماثلة لنفس العالم ، و " أعطى كل إنسان قسماً منها، هو بمثابة رب وملاك إلهى ، وهو الذى نقول عنه أنه يسكن القمة من جسدنا ، وأنه يرفعنا عن الأرض لقرابتنا بالسماء ومجانستنا لها ويؤكد أفلاطون بمنتهى

الثقة أننا أغراس سماوية لا نبتات أرضية ، لأن الألوهية قد قومت جسم كل إنسان، ووجهته إلى ذلك الصوب ، حيث لقيت الروح ولادتها الأولى ، وعلقت هاماتنا وجذورنا بذلك الاتجاه "(٤٧).

إن قول أفلاطون ببقاء النفس العاقلة بعد موت البدن يُعد نقطة التقاء أساسية بين أفكار أفلاطون وعقائد الأديان السماوية(٤٨).

أما النفسان الأخريان : الغضبية والشهوية ، فقد صنعتهما الآلهة الثانوية ، وهما نفسان مائتتان ٠ ولما كانت النفس الغضبية أكثر جودة من النفس الشهوية ، فوضعوها فى تجويف الصدر ، قريبة من النفس العاقلة ، ويمكنها أن تتصل بها عن طريق برزخ العنق ، وهى مقر الغضب والحماسة الحربية(٤٩).

أما النفس الشهوية فوضعوها أسفل البطن ، وفصلوها عن النفسين العلويتين بحجاب الغشاء الحاجز ، وليس لها إرادة أو رأى ، وهى مقر شهوة الشرب والأكل والرغبة واللذة(٥٠).

هكذا انتهى أفلاطون إلى أن النفسين الآخيرتين (الغضبية والشهوية) مائتتان بينما النفس العاقلة وحدها فخالدة٠ غير أن هذا الخلود ليس نهائيا ، ذلك أن تلك النفس تزداد قوة بالتروض العقلى والتفكير٠ كما أنها ، على العكس من ذلك، تدانى العدم إذا استسلمت للأهواء٠ ومن ثم وجب تنميتها على الدوام ، لكى تحوز الخلود٠ حتى إذا ما حققت خلاصها ثلاث دورات متعاقبة مقدار كل

منها ألف سنة ، كما هو الحال فى نفس الفيلسوف ، فإنها تحوز الخلود نهائيا(٥١).

وهكذا فقد صنع الإله الانسان كاملا ، بقدر ما تسمح طبيعته ، فإن كان صالحا ، عاد جزء نفسه الخالدة ، بعد الموت ، إلى الكوكب الذى هبط منه ، حيث يقضى هناك حياة سعيدة ، شبيهة بحياة إله الكوكب . أما إذا كان طالحا ، فإن نفسه تولد ثانية امرأة ، فإن أصرت على شقاوتها ولدت ثالثا حيوانا أوطيرا أو كواسر برية أو أحياء مائية ، شبيهة بخطيئتها .

وهكذا ظهرت الكائنات الحية الأخرى عن طريق تناسخ النفس البشرية عقابا لها وتكفيرا على ذنوبها(٥٢). و لا تتخلص النفس من آلامها و لا تعود إلى حالتها الأولى ، حتى تُغَلِّب العقل على الشهوة . وتصعد السلم لتعود صالحة(٥٣).

لقد دعا أفلاطون إلى تنمية النفس العاقلة لتكون صالحة وخيرة حتى تحوز الخلود فلا تعانى دورة التناسخ. غير أن أفلاطون قد أغفل فكرة التناسخ تلك فى محاورته الأخيرة(٥٤) (القوانين) ، إلا من إشارة خفيفة(٥٥). بيد أن هذا الاغفال غير ذى قيمة ، لأن منطق مذهبه يقضى بذلك .

تلك هى محاور الدين عند أفلاطون ، أما عن محاور الدين بصفة عامة فهى تتلخص فى(٥٦):

- الايمان بوجود إله فوق – طبيعى ، هــو الخــالق للكــون والمتحكم به وبالبشر وبكافة المخلوقات .
- التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة .
- رؤية كونية تشرح كيفية خلق العالم وتركيــب الســماوات والأرض ، وآلية الثواب والعقاب ، أى كيفية تنظيم اللـــه لشئون العالم .
- قانون أخلاقى أو شــريعة تشمل الأخــلاق والأحكام التـــى يجب اتباعها من قبَل الناس ، يعتقد المؤمــنون أنها آتيــة من اللــه الخالق لتنظيم شــئون العباد .
- وجود طقوس عبادية بقصد تبجيل المقدس .

وبمقارنة محاور الدين عند أفلاطون بهذه المحاور نجد أنهـا تستوفيها جميعا ، ومن هنا يحق لنا القول بأن أفلاطون وضع محاور كاملة لدين كامل[٥٧] .

هكذا كانت أفكار من قبيل وجــود الإلـــه ، وصُــنعه للعــالم ، وللانسان وللطقوس وللتناسخ وللجزاء ، يمثل محــاور الــدين كمـــا تصوره أفلاطون .

بيد أن هذا التصور ســاده جوانــب مختلفــة : (أســطورية وسلطوية وفلسفية) .

٢ - الجوانب الأسطورية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب الأسطورية فى تصور أفلاطون للدين فى اعتقاده بآلهة الأساطير وآلهة الأولمب ، وكذلك فى اعتقاده فى أسطورة النفس الكلية ونفوس الكواكب فضلا عن أساطير النفس الانسانية وأرواح الشهداء والتناسخ والخلود .

أ- أساطير حول الآلهة :

لقد كان أفلاطون ، من حيث هو فيلسوف محافظ ، حريصاً على الابقاء على السطح الخارجى للوعاء العقدى القديم ، والديانة اليونانية التقليدية ، ومن ثم فقد سلَّم بكثير من الأساطير التى حيكت حول ألوهية زيوس وآلهة الأولمب ، وألوهية الأشباح والعفاريت واعتبرها جميعا موجودات مقدسة ، حتى أنه كان يُقْسِمُ بها[٥٨] .

ويُزيد أفلاطون ، فيحذر من إحتقار تعاليم الأسطورة البدائية الوقورة[٥٩] حول الأشباح والعفاريت التى تطارد المجرمين ، وحول اطلاق البخور لطرد الأرواح الشريرة[٦٠] .

وهنا لا يختلف تصور أفلاطون للآلهة عن تصور العامة من الناس : أساطير وأرواح وأشباح .

ب – أساطير خلق النفس الكلية وخلق العالم :

إن قصة خلق النفس الكلية من جوهر إلهى وجوهر مادى ، وخلق العالم من العناصر المادية الأربع (الماء والتراب والهواء

والنار) والتى عرض لها أفلاطون فى محــاورة تيماوس ، إنما تُمثل أسطورة كبرى[٦١] وقد عرض لها بدافع دينى.

لقد عرض أفلاطون لكل عناصر فلسفته بهذا الدافع الــدينى ، حتى دراسة الفلك ذاته ، كان يتم عنده بذات الدافع ، حتى يحول بين الدارسين وبين الكفر ، وليعيشوا الوقار والتقوى[٦٢]. الأمــر الــذى يعكس تغلغل البُعد الأسطورى لدى أفلاطون فى هذه النقطة أيضا.

جـ – أساطير النفس الانسانية :

حفل تصور أفلاطون للنفس الانسانية بالكثير من الأساطير بدءاً من حياتها فى عالم المثل وهبوطهــا مــرورًا بتناســخها وانتهــاءاً بخلودها.

وكمثل على أساطير حياة النفس فى عالم المثــل وهبوطهـــا ، يروى أفلاطون أسطورة العربة المجنحة ، شبه فيها الــنفس بعربــة ذات جوادين ، أحدهما أبيض يمثل النوازع الخيرة والآخر أسود يُمثل النوازع الشريرة ، وقائد يمثل العقل[٦٣].

وقد زُوِّدت جميعاً بالأجنحة ، لتطير فى موكب الآلهــة الــذى يقوده زيوس. وبينما تسير مركبات الآلهة فى سهولة ويُسر نظــرًا لحسن تكوينها وطاعة جيادها للسائق فإن مركبات النفــوس تســير بعسر ، لأن أحد الجوادين سلس بينما الآخر جامح ، يتلكــأ ويجــذب عربته نحو الأرض عندئذ تكون النفس فى محنة واختبار قاسيين[٦٤] فلا تستطيع مواصلة الطيران ، وهنا يكون سقوطها وحلولهــا فــى

الجسد، فإن فعلت خيراً أثناء حلولها فى البدن ، عـادت بعـد فنـاء البدن أدراجها إلى عالم المثل. أما إذا فعلت شراً فإنها تعاقـب عـن طريق التناسخ.

وهنا تأتى أسطورة التناسخ ، وفيها يرى أفلاطون أن الرجـل يتحول فى ولادته التالية إلى امرأة فإن لم يرعو فـى هـذه الحالـة أيضا . فعلى النحو الذى يحط من كرامته ويُسيئ التصـرف تكـون ولادته التالية ، فيتحول دوما من حيوان إلى آخر(٦٥)، وهـى علـى أربعة أنواع : الطيور والدواب والزواحف والحيوانـات المائيـة(٦٦) وهكذا من كائن أعلى إلى كائن أدنى(٦٧) حتى يتم للنفس التكفير عـن كافة الذنوب والشرور التى ارتكبتها ، فإذا ما تم لهـا ذلـك عـادت أدراجها بنفس الطريقة فتذهب إلى عالم المثـل (الجنـة) . أمـا إذا استمرت فى شرورها فإنها تذهب إلى الجحيم وقد اسـتمد أفلاطـون من الفيثاغـورية والأورفيه فكرة الشرق القديم فى تناسـخ الأرواح والكارما والخطيئة والتطهير والانطلاق(٦٨). والتـى أصـبحت عنـد أفلاطون جزءاً من الدين(٦٩). غير أن أفلاطـون لا يرى فـى هـذه الفكرة أسطورة ، بل يراها حقيقة مؤكدة(٧٠).

أما عن الخلود فإن أفلاطون يسوق عدة أساطير ، أهمها تلـك الأساطير الواردة فى نهايات محاوراتـه ، خاصـة : " فيـدون (٧١) و"جورجياس"(٧٢)، و" مينون"(٧٣) ، وهى تدور حـول العـالم الآخـر (أرض الفردوس وأرض الجحيم) ، حيث يُحاسب الناس عما إذا كانوا قد أنفقوا الحياة فى الخير أم فى الشر فأما من أنفقوا حيـاتهم فـى

الخير فأولئك فى عليين حيث يقيمون فى مقامهم الطاهر من الفردوس ، ينعمون بصحبة الآلهة ، يتحدثون معهم ، ويتلقون إجاباتهم ، وهم يرون الشمس والقمر والنجوم فى حقيقة أمرها ولا يعانون مرضا ، ولا نصبا ٠

وأما أولئك الأشرار الذين أجرموا وأتوا من الآثام المنكرة شيئاً كثيراً ، فأولئك يُلقى بهم فى الجحيم ، لا يخرجون منه أبدًا ، يتلقون فيه ألوانا من العذاب هو لهم أنسب مصير ٠

وأما من ظهر منهم أن حياته لم تكن لا إلى الخير ، ولا إلى الشر فإنهم يذهبون إلى الجحيم ، يعانون جزاء ما أساءوا به للناس حتى يتطهروا فيُغفر لهم، فيذهبون إلى الفردوس ٠

٣- الجوانب السلطوية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب السلطوية فى تصور أفلاطون للدين فى وضعه الإله كمقياس، وفى التبشير بالمؤسسة الدينية وفى اضطهاد المعارضين ٠

أ- وضع الإله كمقياس لكل شيئ :

فى مقابل قول بروتاجوراس بأن الانسان هو المقياس لكل شيئ[٧٥]، قال أفلاطون بأن الإله هو المقياس لكل شيئ[٧٦] ٠ وأننا يجب أن لا نضع ثقتنا فى قدراتنا العقلية الثاقبة ، بل فى الإله[٧٧] .

إن موقف أفلاطون هذا ، يعنى دون شك ، أن ثمة وجهة نظر واحدة هى الصحيحة ، وما عداها باطل ٠ ووجهة النظر تلك هى

بالضرورة وجهة نظر الإله . ولما كان الإله لا ينطبق بذاته ، فإن الملك أو الحاكم السياسى سوف يُسيِّد وجهة نظره معتبراً إياها وجهة نظر الدين . وهكذا تؤدى فكرة إتخاذ الإله كمقياس لكل شيئ إلى الاضطهاد الدينى ومصادرة الحريات .

ويستمر أفلاطون قائلاً بأن الآلهه هى التى وضعت القوانين : زيوس بالنسبة لأهل أثينا ، وأبوللو بالنسبة لأهل لاكاديمونيا Lacedaemonia[٧٨] . إن اعتقاد أفلاطون بأن القوانين من وضع الآلهة يجعلها مقدسة ، بحيث يُعد من يخرج عليها كافرًا بالآلهة ، وخائنا للوطن وبهذا استخدم أفلاطون سلاح الإرهاب الدينى ضد حرية الفكر .

ويُزيد أفلاطون فيحط من شأن الانسان ، حيث يرى أن للآلهة التحكم المطلق، وأن الانسان مجرد لعبة فى يدها[٧٩] ، وكذلك فإن الحياة والكون لم يُصنعا من أجل الانسان ، بل إن الكل صُنع من أجل الإله[٨٠] . إن أفلاطون يحط من شأن الانسان ليعلى فى المقابل من شأن الآلهة ، شأنه فى ذلك شأن رجال الدين فى كل العصور . إن الاعلاء من شأن اللـه لا يقتضى أبداً الحط من شان الانسان فالانسان هو صنيعة اللـه ، وتمجيده هو تمجيد للإله ذاته .

ب – التبشير بالمؤسسة الدينية :

لا تنفصل الألوهية عند أفلاطون عن الحياة قط بل تتغلغل الألوهية فى جميع مناحى الحياة الأخلاقية والسياسية ، حيث تنتهى السياسة الأفلاطونية " بحكومة إلهيه " صارمة[٨١] . راحت هذه

الحكومة الإلهية تمارس دور المؤسسة الدينية فى الترويج للأساطير. وممارسة الكذب باسم الدين ، وإن راح أفلاطون يسميه " بالكذب النافع " أو " بالكذب النبيل " ، تبريرًا لمصالح طبقية. بل وراح يلح على الاقناع بمثل هذه الأساطير[٨٣]. مثال ذلك ما يعرف باسم " أسطورة الدولة " ، حيث يخاطب أهل مدينته ، ومن خلالهم البشرية كافة ، بأن الله حين خلق البشر فإنه خلط تركيب أولئك الذين يستطيعون الحكم بالذهب ، وخلط تركيب الحراس بالفضة ، وتركيب الفلاحين والصناع بالحديد والنحاس[٨٤] ، تكريسا للطبقية فى المجتمع وللمزيد من هذا التكريس ، ادعى أفلاطون أن طبقية كهذه قائمة أيضاً على مستوى الآلهة ، حيث أن أفضلهم هم آلهة الأولمب، يليهم الآلهة رعاة الدولة.

وراحت تتدخل هذه " الحكومة الإلهية " كذلك فى ممارسة الطقوس والصلوات ، فتحدد المزارات وأماكن العبادة العامة ، وتنكر على الناس أى مزارات خاصة ، أو عبادة فى المنازل ، وتُعيِّن الجواسيس لكشف أى مخالفة فى ذلك[٨٥].

هكذا تحدث أفلاطون عن نظام وواجبات للكهنة ، وأنهم يجب أن يكونوا بعدد يكفى لاقامة الطقوس والعناية بالهياكل[٨٦]، ويُعد هذا الحديث مقدمة لإقرار المؤسسة الدينية فى العصور الوسطى ، والتى كان لها وحدها حق تفسير الدين وتكفير المخالفين وتسخير الدين لصالح الطبقة الحاكمة التى تملك تعيين الكهنة وعزلهم. لقد أوحى أفلاطون للمخيلة الأوروبية بمفهوم " التحقيق " وهو محكمة مُفوضة

لمحاسبة الانحراف نحو الهرطقة تستعين بالوسائل والحيل الدينوية لقمع ذلك الانحراف والقضاء عليه[٨٧].

جـ – إضطهاد المعارضين :

أخذ أفلاطون على عاتقه محاربة عقيدة مَنْ اعتبرهم مُنكرين أو ملاحدة من الطبيعيين والسوفسطائيين. فجعل من الايمان بالآلهة فرض عين فى مدينته. ومن يكفر بها وبعدالتها وعنايتها يلقى الاضطهاد[٨٨].

وقد غفل أفلاطون عن أن الايمان باعتباره عقيدة قلبية إنما يتم طوعا وعن اقتناع ولا يُمكن فرضه بالقوة والتهديد. إن أفلاطون هنا لا يتحدث كفيلسوف ، وإنما كرجل دين مُتسلط.

وقد حدد أفلاطون أشكال الانكار أو الالحاد فى ثلاثة أنواع :

- انكار مطلق للألوهية.
- انكار العناية الإلهية.
- اعتقاد أن الآلهة يمكن استمالتهم بالقرابين[٨٩].

وقد كان أفلاطون متشددا إزاء تلك المواقف فوضع أول اقتراح ، فيما يقول تيلور، لاضطهاد الرأى ومعالجة الآراء المخالفة لرأيه فى الدين كجرائم يُعاقب عليها القانون ، ووضع لذلك سلسلة من العقوبات تتراوح بين[٩٠]:

- النفى.
- الافقار (مصادرة الأموال).

- الفضيحة (التشهير).
- الضرب (الإيذاء البدنى).
- القيد (السجن).
- الموت (الاعدام).
- وعدم الدفن بعد الموت.

هكذا باسم الحفاظ على الفضيلة ، وباسم الحفاظ على الدين وبهدف إيقاظ المجتمع ، قضى أفلاطون على أغلى ما يملكه الانسان وهو الحرية ، سواءاً فى المعتقدات الدينية أم الفلسفية ، فتحولت الحرية إلى تحريم ، وتحولت الفلسفة إلى عقيدة قطعية[٩١] وتحول أفلاطون نفسه ، فيما يقول كارل بوبر ، إلى مُبشر بالدولة الديكتاتورية الحديثة.

وكان موقفه من ذلك هو بالضبط ذات الموقف الذى اتخذته الكنيسة فى العصور الوسطى[٩٢] والفاشية فى العصر الحديث. ويُعلق ول ديورانت على ذلك بقوله : " أن الحياة الطويلة ليست نعمة لصاحبها على الدوام. لقد كان من الخير لأفلاطون أن يموت قبل أن يضع هذه القوانين التى لو عاش فى ظلها سقراط لحُكم عليه بالموت بموجبها ، ولو عاش فى ظلها أفلاطون نفسه لأدين بموجبها كذلك"[٩٣] ، ولكان هو أول ضحاياها.

٤ – الجوانب الفلسفية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب الفلسفية فى تصور أفلاطون للدين فى صياغته لعالم المثل كمبدأ أول للعالم ، وفى تحريره للآلهة من الصفات المشينة التى نسبتها إليهم الأساطير ، وأخيراً فى إيمانه بخيرية الآلهة والعدالة الإلهية.

أ- صياغته لعالم المثل :

لقد كانت (المُثل) بالنسبة لأفلاطون نوعاً من الدين فقد عدها إلهية[٩٤] وجعلها مفارقة[٩٥] ولا تدرك إلا بالعقل[٩٦] ووصفها بأنها الماهية الحقيقية للأشياء فهى الجميل فى ذاته ، والخير فى ذاته[٩٧].

(المُثل) إذن تكاد تكون صياغة عقلية للدين ، بقدر ما تسمح طبيعة الدين بالصياغة العقلية. من حيث هى حل لمشكلة الكون[٩٨]. غير أن صياغة أفلاطون (للمُثل) على ذلك النحو ، أثار الكثير من الصعوبات ، أهمها بالنسبة لموضوعنا هو علاقتها بالإله : هل الإله علة أو أساس لمثال الخير؟ أم أن الإله يَدين بوجوده للمثال؟ ، أم أن الإله ومثال الخير شيئ واحد؟. إن القول بالفرض الأول ينتقص من المثال ، والقول بالفرض الثانى ينتقص من الإله ، ومن ثم فإن الفرض الثالث هو الأوفق. وعليه يكون الإله متطابقاً مع مثال الخير. وثمة عبارات لأفلاطون فى محاورة فيليبس ، يبدو أنها تؤيد هذا بوضوح[٩٩].

ب – تحرير الآلهة من الصفات المشينة :

لقد عمد أفلاطون إلى تنزيه الآلهة مما نسبته لهم الأساطير ، لقد رفض أفلاطون ما ذكره هزيود عن أورانوس ، وكيف انتقم منه إبنه كرونوس ومزقه ، وكيف إنتقم زيوس ابن كرونوس بدوره من أبيه ، الذى حاول القضاء على أبنائه ، وكانت القصة تُستخدم لتبرير عقوق الأبناء لوالديهم(١٠٠).

ورفض أيضا ما ذكره هومير من أن الآلهة قد أطلقت لنفسها العنان فى كل المعارك ، لتفعل ما تشاء دون التزام بأية أخلاق أو وعود كانت قد وعدت بها.

ورفض كذلك تلك الأساطير التى تصور الآلهة يجوسون خلال المدن متنكرين فى صورة غرباء من بلاد أخرى ، متخذين صوراً مختلفة. وقد رفض أفلاطون تلك الأساطير وأمثالها من حيث أنها لا تليق بالآلهة وكذلك لا تليق بتعليم الأطفال. ففى هذه الأساطير تجديف فى حق الآلهة ، وتخويف للأطفال فى نفس الوقت(١٠١).

من هنا كان قرار أفلاطون بطرد الشعراء من الجمهورية إنما هو طرد للأفكار التى تحط من شأن الآلهة ، توقيراً لها وتبرئة لساحتها ، لكن أفلاطون بالطبع لم يرفض الأساطير تماما ، بل فقط من ذلك النوع الذى يسيئ تصوير الآلهة.

جـ – الايمان بالعدالة الإلهية :

ذهب أفلاطون إلى أن الآلهة التى صنعت العالم تعلم كل كبيرة وصغيرة فيه[١٠٢] ، وكذلك تعنى بالعالم ككل ، وتفاصيله على السواء[١٠٣] ، وعلى ذلك فالنظام والغائية يسودان الكون ، والعناية الآلهية تشمل كل شيئ فيه[١٠٤] وهى تعنى بشئون البشر عناية خاصة ، حيث أشفقت على البشر من المصاعب التى تحدث لهم . فساعدوهم وأمدوهم بما يعينهم على هذه المتاعب " أنهم حلفاء لنا فى الحرب وشركاء لنا فى المهرجانات ، وحراس لنا ولمصالحنا "[١٠٥].

وترتيبا على مسألتى علم الآلهة وعنايتهم بالعالم وبالانسان آمن أفلاطون بعدالة الآلهة فى تعاملها مع البشر . فهى تُثبت وتعاقب بقدر الاستحقاق ٠ وآمن بالمسئولية الفردية على الأفعال ، فرفض أن يسيئ الانسان ويُكفر عن إساءته غيره (أهله أو أصدقاؤه) عن طريق شراء ما يُشبه صكوك الغفران فى أثينا فى القرن الرابع قبل الميلاد ، تماما كما فعل لوثر فى العصر الحديث[١٠٦].

وآمن أفلاطون كذلك بجزاء العادلين وعقاب الظالمين فى هذه الحياة الدنيا وكذلك فى الحياة الآخرة٠ فأما فى الحياة الدنيا فإن العادلين " فى وسعهم إذا شاءوا أن يبلغوا مركز التكريم فى دولتهم ، وأن يختاروا من النساء من يشاءون٠ وأما الظالمون ، فعلى الرغم

من أنهم قد يظلون يخدعون الناس فى شبابهم ، فإن معظمهم يُكشفون ويُضبطون فى نهاية حياتهم ، وتنزل عليهم اللعنات فى شيخوختهم من مواطنهم ومن الغرباء معاً ، وينالون من الأذى والعذاب ما لا حصر له "[١٠٧].

وأما فى الحياة الآخرة فإن جزاء العادلين وعقاب الظالمين أشد وأكبر بما لا يُقاس بمثله فى هذه الحياة الدنيا حيث وصفه أفلاطون فى أكثر من صيغة وأكثر من محاورة[١٠٨] ، لعل أهمها قصة " إر" فى نهاية محاورة " الجمهورية"[١٠٩]، وفيها يبين أفلاطون حياة العادلين : نظيفة نقية وسط المروج مع الآلهة والأصدقاء، وحياة الظالمين : كالحة ، كلها بكاء وأسف ومعاناة.

خاتمة

وفى ختام هذا البحث ، أخلص إلى جملة نتائج ، أعرض فيما يلى إلى أهمها :

١. اهتم أفلاطون اهتماماً خاصاً بالدين وأحله محلا أول من اهتمامه وفكره ، وصاغ عناصره من تلك التى سادت فى المجتمع اليونانى ، حيث قبل بعضها من ناحية وشذّب بعضها من ناحية أخرى ، وأضاف إليها من ناحية ثالثة ، وصاغ من ذلك كله تصوراً للدين خاصاً به .

٢. إن تصور أفلاطون للدين لا يخلو من الجوانب الأسطورية والسلطوية ، والفلسفية ، على ما بينها من اختلاف أكثر مما بينها من إتفاق . فالتصور الأسطورى القائم على الخيال يختلف ولاشك ، مع التصور الفلسفى القائم على العقل . غير أنه قد يتفق معه أحياناً لتمكن الخيال الأسطورى من طبع الانسان ، والتصور السلطوى القائم على العنف وفرض الرأى بالقوة ، ومصادرة الآراء الأخرى ، يختلف مع التصور الفلسفى القائم على اعتبار أن الحقيقة ليست نهائية ، ولا يملكها أحد، ومن ثم ضرورة احترام الرأى الآخر . غير أنه يتفق معه إذا كانت الفلسفة طبقية تجيز التفاوت وتبرره . والتصور الأسطورى قد يختلف مع التصور السلطوى وقد يتفق معه بناءً على انسانية الأسطورة أو طبقيتها .

٣. لقد حفل الدين كما تصوره أفلاطون بنواحى سلبية تمثلت فى بُعْديه الأسطورى والسلطوى. كما حفل بنواحى إيجابية تمثلت فى بُعده الفلسفى. بيد أن صياغة أفلاطون للدين، رغم ما شابها من سلبيات فى العموم، تُعد هى الأبرز فى المجتمع القديم. مما جعله يوصف فى تاريخ الفلسفة بألقاب دينيه مثل " شبيه الآلهة " و " أفلاطون الإلهى " ومما جعله، كذلك، محطة مهمة من محطات تصور الانسان للدين عبر العصور.

الهوامش

١- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ٢٠٠٥ ، مادة : دان ص ٢٤١.

وأحمد بن محمد على الفيومى المقرى : المصباح المنيـــر ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيـــع ، القـــاهرة ٢٠٠٣ ، مادة : دين ، ص ١٢٥

ود. مصطفى حسيبه : المعجم الفلسفى ، دار أسامه للنشـــر والتوزيع . الطبعـــة الأولـــى ، الأردن – عمـــان ٢٠٠٩ ، مادة : ديانة . ص ٢٢١.

٢- أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية . المجلـــد الثالـــث (R – Z) تعريب خليل أحمـــد خليـــل ، إشـــراف : أحمـــد عويدات . منشورات عويدات . بيروت . باريس . الطبعـــة الأولى ١٩٩٦ ، مادة : دين ص ١٢٠٣ – ١٠٢٤.

٣- J.R.T.P.: Art: Greek Religion, The New Encyclopaedia, Vol: 8, Library of Congress, U.S.A. Fifteenth Edition, 1984, P. 406.

٤- فراس السواح : دين الانسانية بحث فى ماهية الدين ومنشأ الدافع الدينى ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ١٩٩٨ ، ص ١٣٦.

٥- المرجع نفسه ، ص ٣٩١.

٦- د. مراد وهبه : المعجم الفلسفى . دار مـــأمون للطباعـــة والنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٩ ، مادة : ديـــن ، ص ١٩٩.

٧- إريك فروم : التحليل النفسى والدين ، ترجمة : فؤاد كامل ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥.

٨- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، الجزء السادس : حياة اليونان ، ترجمة : محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٣١٨.

٩- John Burnet: Greek *Philosophy*, Part 1, From Thales to Plato, Macmillan and Co. Limited, London, 1928, P. 334.

١٠- G.M.A. Grube: Plato's thought, Beacon Press, Beacon Hill, Boston, U.S.A. 1958, P. 176.

١١- Ibid, P. 155 & F.M. Cornford: Before and After Socrats, Published by the syndics of the Cambridge University Press, 1962, P. 80.

١٢- G.M.A. Grube: Op. Cit. P. 171.

١٣- إرنست باركر : النظرية السياسية عند اليونان ، الجزء الثانى ، ترجمة لويس اسكندر ، مراجعة د. محمد سليم سالم ، سلسلة الألف كتاب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢٠٩.

١٤- المرجع نفسه ، الجزء الثانى ، الصفحة نفسها.

١٥- A.E. Taylor: Plato, the man and his work, University Paperbacks, Methuen, London, 1960, P. 489.

١٦- Op. Cit. P. 489.

وكذلك د. أحمد فؤاد الأهوانى : أفلاطون ، سلسلة نوابـــغ الفكر الغربى ، دار المعارف ،القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٢٦-١٢٧. وقد ذهب د. الأهوانى إلى أن أفلاطون قـــد رفـــض التصورين الأسطورى والسلطوى للدين ، وتبنـــى التصـــور الفلسفى له . بيد أن مفهوم الدين عند أفلاطون قـــد أتســـع ليشمل تلك التصورات جميعها.

١٧- J. Burnet: Op. Cit., P. 336.

١٨- Plato: Timaeus, In Dialogues of Plato, Vol. III, Translated into English with analyses and Introduction by: B. Joweet, the clarendon Press, Third edition, Oxford, 1892, 28 (a-c).

١٩- د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلســـفى ، الجـــزء الأول من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفـــة الجامعيـــة ، الطبعة الخامسة ، الإسكندرية ١٩٧٢ ، ص ٢٣٢.

٢٠- Plato: Op. Cit., 41.

٢١- Burnet: Op. Cit., P. 335.

٢٢- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الخامســـة ، القـــاهرة ١٩٧٠ ، ص ٨١.

٢٣- Plato: Timaeus, 43 (b).

و يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨١.

٢٤- د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون ، وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٢٢٤.

٢٥- Plato: Timaeus, 29.

٢٦- د. مصطفى النشار : المرجع السابق ، ص ٢٢٨.

٢٧- د. أحمد فؤاد الأهوانى : المرجع السابق ، ص ١٣٠.

٢٨- وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٢٥٠.

٢٩- د. أحمد فؤاد الأهوانى : المرجع السابق ، ص ١٣٠-١٣١.

٣٠- د. مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى ، الجزء الثانى (السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون) ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب . القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٢٣٣.

٣١- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٨.

٣٢- البير ريفو : دراسته لمحاورة تيماوس، ترجمة الأب فؤاد جورجى باربارة، منشورات وزارة السياحة والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٩٨ ، ص ٤٨.

٣٣- المرجع نفسه ، ص ٤٩.

٣٤- المرجع نفسه ، ص ٥١.

٣٥- Burnet: Op. Cit., P, 334.

ود. أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،عبده غريب، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ١٨٧-١٨٨.

٣٦- البير ريفو : المرجع السابق ، ص ٥٦.

٣٧- المرج نفسه ، الصفحة نفسها.

٣٨- Barnet, Op. Cit., P. 342.

٣٩- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٤ ، ود. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ ، ود. ديوجين لايرتوس : حياة مشاهير الفلاسفة ، المجلد الأول ، ترجمة وتقديم د. أمام عبد الفتاح إمام ، راجعة على الأصل اليونانى د. محمد حمدى إبراهيم ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٩٣ ، وكذلك :

J.V. Luce: An Introdution to Greek Philosophy, Thames and Hudson Ltd., Second Edition, London, 1994, P. 107.

٤٠- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٤-٨٥.

٤١- G.M.A. Grube: Op. Cit., P.151.

٤٢- Ibid: P. 164.

٤٣- ألبير ريفو : المرجع السابق ، ص ٤٢.

٤٤- Plato: The Laws, Translated into English by: E. Taylor, M.A., D. Ltt, LLD, Printed In Great Britain, by the Temple Press, First Published, London, 1934, 821.

٤٥- ألبير ريفو : المرجع السابق ، ص ١٢٣.

٤٦- المرجع نفسه ، ص ١٢٤.

٤٧- Plato: Timaeus, 90.

٤٨- http: //www, arab. ency. com.
ود. جميل صليبا : من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة . بيروت ١٩٨٣ ، ص٣٣.

٤٩- Plato: Timaeus, 69 (c-d-e), 70(a).

٥٠- Plato: Op. Cit., 70 (e).

٥١- Plato: Phaedrus and Letters VII and VIII, Traslated with An Introduction by Walter Hamilton, Penguin Book, London, 1973, 256 (b).
وللمحاورة ترجمة إلى الفرنسية قام بها : ليون روبان ، عربتها : د. أميرة حلمى مطر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٩.

٥٢- Plato: Timaeus, 91 – 92.

٥٣- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٥.

٥٤- د. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٩٦.

٥٥- Plato: The Laws, 903.

٥٦- د. مصطفى نسيبه: المعجم الفلسفى ، ص ٢٢٣.

٥٧- وهو ما أشرت إليه فى المقدمه، وأسميته" بدين أفلاطون ".

٥٨- Plato: The Laws, 936.

٥٩- Plato: Op., Cit., 865.

٦٠- Plato: Op., Cit., 877.

٦١- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 162 & F.M. Cornford: Op. Cit., P. 80.

٦٢- Plato: The Laws, P. 821.

٦٣- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 131.

٦٤- Plato: Phaedrus, 248 (d-h).

٦٥- Plato: Timaeus, 42 (b-c).

٦٦- Ibid: 91-92.

٦٧- E.W.F. Tomlin: Great Philosophers of the west, Grey Arrow edition, Great Britain, 1959, P. 52.

٦٨- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الرابع ، الجزء السابع ، حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٤٩٠.

٦٩- F.M. Cornford: Op. Cit., P. 82.

٧٠- E. Zeller: Outlines of the History of Greek Philosophy, Revisid by: Dr. Wihelm Nestlem and Translated by: L.R. Palmer, thirteenth edition, Kegan Paul, Trench, Turbner & Co. Ltd., London, 1931, P. 135.

٧١- Plato: Phaed, In (Euthyphro, The Apology, Crito, Phaed) Translated, by Hugh Tredennick, In his book " The Laws Days of Socrate " Penguin Book, London, 1977, P. 108-114.

٧٢- Plato: Gorgias, Translated, with an Introduction, by : W.C. Helmbold, Library of Congress, U.S.A., 1952, P. 523-527.

٧٣- Plato: The Meno, Translated into English by: W.K.C. Guthrie, Penguin Book, London, 1977, 86 (b).

٧٤- جورج سارتون : تاريخ العلم ، الجــزء الثالــث ، الفصــل السادس عشر : أفلاطون والأكاديمية ، ترجمة د. توفيــق الطويل ، دار المعارف – مصر ١٩٧٠ ، ص٢١.

٧٥- Protagoras: "Truth". In Kathleen Freeman: Ancilla to the Pre-Socratic Philosophers, Oxford-Basel Blackwell, 1948, P. 135.

٧٦- Plato: The Laws, P. 716.

٧٧- إرنست باركر: المرجع السابق – الجزء الثانى ، ص ٣٣٢.

٧٨- Plato: The Laws. P. 624.

٧٩- Ibid, P. 803.

٨٠- Ibid, P. 903.

٨١- البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطورها ، ترجمة د. عبد الحليم محمود ، وأبو بكر زكرى ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٤٥.

٨٢- Plato: Republic, In Dialogus of Plato, Translated into English, by: B. Joweet, M.A., with an Introduction by Professor: Rophael Demos, In two Volumes, Vol: 1 Randam House, New York, 1973, P. 459.

٨٣- Plato: The Laws, P. 663-664.

٨٤- Ibid, P. 415.

٨٥- Plato: The Laws, P. 910.

٨٦- Ibid, P. 760.

٨٧- تيلور : مقدمته لمحاورة القوانين لأفلاطون ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص٢٥.

٨٨- د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، ص ١٦٩.

٨٩- Plato: The Laws, P. 885.

٩٠- Ibid, P. 890.

٩١- E. Zeller: Op. Cit., P. 144.

٩٢- تيلور : ملخص الكتاب العاشر من محاورة القوانين لأفلاطون ، ضمن مقدمته للمحاورة ، ص ٦٢ ، راجع بند (٣- ب) من هذا البحث .

٩٣- ول ديورانت : قصة الحضارة المجلد الرابع ، الجزء السابع، حياة اليونان، ص ٤٨٩ : ٤٩١.

٩٤- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها عن الإنجليزية : فؤاد كامل ، جلال العشرى ، عبد الرشيد صادق ، راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية د. زكى نجيب محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، مادة : أفلاطون ، ص ٤٨.

٩٥- د. فؤاد زكريا : دراسته لجمهورية أفلاطون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٤٤.

٩٦- E.W.F. Tomlin : Op. Cit., P. 50.

٩٧- Plato: Republic, P. 507.

٩٨- From Wikipedia: The Free Encyclopedia, Art: Plato.

٩٩- وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٧٣-١٧٤.

١٠٠- Plato: Republic, P. 378.

١٠١- Ibid: P. 381.

١٠٢- Plato: The Laws, P. 900.

١٠٣- Ibid: P. 902.

١٠٤- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 178.

١٠٥- Plato: The Laws, 906.

١٠٦- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، حياة اليونان : ترجمة محمد بدران ، ص ٣٤٦.

١٠٧- Plato: Republic, P. 613.

١٠٨- راجع بند ٢ - جـ من هذا البحث .

١٠٩- Plato: Republic, P. 612-613.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١- Plato: Phaed, In (Euthyphro, The Apology, Crito, Phaed), Translated by Hugh Tredennick, In his book " The Laws Days of Socrate " Penguin Book, London, 1977.

وللمحاورة ترجمة عربية قام بها د. زكى نجيب محمود ، عن الترجمة الإنجليزية لبنيامين جويت ، ضمن محاورات أفلاطون: أوطيفرون – الدفاع – أقريطون – فيدون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ ، ولها ترجمة عربية أخرى قام بها د. على سامى النشار ، وعباس الشربينى ، ورقمها على النص اليونانى ، د. نجيب بلدى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥.

٢- Plato: The Meno, Translated into English by: W.K.C. Guthrie, Penguin Book, London, 1977.

ولها ترجمة عربية عن اليونانية قام بها د. عزت قرنى ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٢.

٣- Plato: Gorgias, Translated with an Introduction, by: W.C. Helmbold, Library of Congress, U.S.A. 1952.

ولها ترجمة عربية عن الفرنسية قام بها : محمد حسن ظاظا، راجعها د. على سامى النشار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ١٩٧٠.

٤- Plato: Phaedrus and Letters VII and VIII, Translated with An Introduction by: Walter Hamilton, Penguin Book, London, 1973.

وللمحاورة ترجمه إلى الفرنسية قام بهـــا : ليـــون روبـــان ، وعربتـها د. أميرة حلمى مطر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٩.

٥- Plato: Timaeus, In Dialogues of Plato, Translated into English with Analyses and Introduction by: B. Joweet, In Fife Volumes, Vol. III, The Clarendon Press, Third edition, Oxford, 1892.

ولها ترجمة إلى الفرنسية قام بها البير ريفـــو ، نقلهـــا إلـــى العربية : الأب فـــؤاد جورجى باربـــارة ، منشـــورات وزارة السياحة والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٩٨.

٦- Plato: Republic, In Dialogus of Plato, Translated into English, by: B. Joweet, M.A, with an Introduction by Profassor: Rophael Demos, In two Volumes, Vol: 1, Randam House, New York, 1973.

ترجمها عن الإنجليزية : د. فؤاد زكريـــا ، وراجعهـــا علـــى الأصل اليونانى د. محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ولها ترجمة عربية أخرى ، عـــن الإنجليزية أيضا ، قام بها : حنا خباز ، دار القلم ، بيـــروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

٧- Plato: The Laws, Translated Into English by: A.E. Taylor, M.A.D. Litt, LLD. Printed In Great Britain, by The Temple Press, First Published, London, 1934.

لها ترجمة عربية ، قام بها : محمد حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦.

ثانيا : المراجع :

أ - العربية والمترجمة إليها :

١- أبو ريان (د٠ محمد على) : تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء الأول ، من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الخامسة ، الإسكندرية ١٩٧٢ ، ص ٢٣٢.

٢- الأهوانى (د٠ أحمد فؤاد) : أفلاطون ، سلسلة نوابغ الفكر الغربى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥.

٣- السواح (فراس) : دين الانسانية ، بحث فى ماهية الدين ومنشأ الدافع الدينى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ١٩٩٨.

٤- النشار (د٠ مصطفى) : فكرة الألوهية عند أفلاطون ، وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٨.

٥- النشار (د٠ مصطفى) : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى، الجزء الثانى (السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة ١٩٩٩.

٦- باركر (إرنست) : النظرية السياسية عند اليونـان ، الجـزء الثانى ، ترجمة لويس اسكندر ، مراجعة د. محمـد سـليم سالم، سلسلة الألف كتاب ، مؤسسة سجل العرب ، القـاهرة ١٩٦٦.

٧- تيلور : مقدمته لمحاورة القوانين لأفلاطون . ترجمة محمـد حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦.

٨- ديورانت (ول) : قصة الحضارة ، المجلد الثالـث ، الجـزء السادس ، حياة اليونان ، ترجمة : محمد بـدران ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١.

٩- ديورانت (ول) : قصة الحضارة ، المجلد الرابـع ، الجـزء السابع : حياة اليونان ، ترجمـة محمـد بـدران ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١.

١٠- ريفو (البير) : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطورها ، ترجمة د. عبد الحليم محمود ، وأبـو بكـر زكـرى ، مكتبـة دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٨.

١١- ريفو (البير) : دراسته لمحـاورة تيمـاوس ، ترجمـة الأب فؤاد جورجى باربارة ، منشورات وزارة السياحة والإرشـاد القومى ، دمشق ١٩٩٨.

١٢- زكريا (د. فؤاد) : دراسته لجمهوريـة أفلاطـون ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥.

١٣- سارتون (جورج) : تاريخ العلم ، الجزء الثالث ، الفصل السادس عشر : أفلاطون والأكاديمية ، ترجمة د٠ توفيق الطويل ، دار المعارف – مصر ، ١٩٧٠.

١٤- ستيس (وولتر) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤.

١٥- صليبا (د٠جميل) : من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٨٣.

١٦- فروم (إريك) : التحليل النفسي والدين ، ترجمة : فؤاد كامل ، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٧.

١٧- كرم (يوسف) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٠.

١٨- لايرتوس (ديوجين) : حياة مشاهير الفلاسفة ، المجلد الأول ، ترجمة وتقديم : د٠ أمام عبد الفتاح أمام ، راجعه على الأصل اليوناني د٠ محمد حمدى ابراهيم ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦.

١٩- مطر (د٠ أميرة حلمى) : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة ١٩٩٨.

ب – الأجنبيـــــة:

١- Burnet (John) : Greek Philosophy, Part 1, From Thales to Plato, Macmillan and Co. Limited, London, 1928.

٢- Cornford (F.M.) : Before and After Socrats Published by the syndics of the cambridge University Press, 1962.

٣- Grube (G.M.A.): Plato's thought, Beacon Press, Beacon Hill, Boston, U.S.A. 1958.

٤- Luce (J.V.): An Introduction to Greek Philosophy, Thames and Hudson Ltd., Second Edition, London, 1994.

٥- Protagoras: " Truth ", In Kathleen Freeman : Ancilla to The Pre-Socratic Philosophers, Oxford-Basel Black well, 1948.

ولنصوص بروتاجوراس ، وغيره من السابقين على سقراط ، ترجمة عربية قام بها د. أحمد فؤاد الأهوانى ، ضمن كتابه : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٤.

٦- Taylor (A.E.): Plato, the man and his work, University Paperbacks, Methuen, London, 1960.

٧- Tomlin (E.W.F.): Great Philosophers of the west, Grey Arrow edition, Great Britain, 1959.

٨- Zeller (E): Outlines of the History of Greek Philosophy, Revisid by: Dr. Wihelm Nestlem and Translated by: L.R. Palmer thirteenth edition, Kegan Paul, Trench, Turbner & Co. Ltd., London, 1931.

ثالثا : المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف :

أ- العربية والمترجمة إليها :

١- المقرى (أحمد بن محمد على الفيومى) : المصباح المنير ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٣ ، مادة: ديانة .

٢- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها عن الإنجليزية : فؤاد كامل ، جلال العشرى ، عبد الرشيد صادق ، راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات اسلامية ، د. زكى نجيب محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، مادة : أفلاطون .

٣- حسيبه (د. مصطفى) : المعجم الفلسفى ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن – عمان ٢٠٠٩ ، مادة : ديانة .

٤- لالاند (أندريه) : موسوعه لالاند الفلسفية ، المجلد الثالث (R-Z) تعريب خليل أحمد خليل ، إشراف : أحمد عويدات ، منشورات عويدات – بيروت – باريس ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، مادة : دين .

٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ٢٠٠٥ ، مادة : دان .

٦- وهبه (د. مراد) : المعجم الفلسفى ، دار مأمون للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٩ ، مادة : دين .

ب- الأجــنبية :

١- The New Encyclopoedia Britannica, Macropaedia Vol: 8, Library of Comgress, U.S.A. Fifteenth Edition, 1984, Art: Greek Religion by: J.R.T.P.

رابـعا : من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

١- From Wikipedia: The Free Encyclopedia, Art: Plato.

٢- http: //www, arab. ency. Com.

المحتويات


Bibliotheca Alexandrina
0916816